صخر حبش
في مقابلة مع اذاعة صوت فلسطين

- **صخر "ابو نزار": اما ان ينصاع نتنياهو للحقائق او تكون مواجهة على الارض**
- **لن نذعن ابداً، نحن لدينا الارادة ان نقاتل حتى تحقيق التكافؤ**
- **نحن مستمرون بعقد مؤتمرات المناطق والاقاليم تمهيداً لعقد المؤتمر العام قبل نهاية العام او في مطلع العام القادم**

في مقابلة اجرتها معه اذاعة صوت فلسطين اكد عضو اللجنة المركزية لحركة "فتح" صخر حبش، مفوض الشؤون الفكرية والدراسات، نائب الرئيس في لجنة الطوارىء الحركية، ان الارض ستتحرك وان الشعب سيتحرك اذا لم يسلم نتنياهو بالحقائق التاريخية والواقع الذي يؤكده المجتمع الدولي. وتمنى ان يثوب نتنياهو الى رشده وان يعترف بخطأ تصرفاته حتى نتلافى نتائج المواجهة التي ستنفجر بين الحق الفلسطيني وبين السلام العادل وبين الظلم الذي يحاول نتنياهو ان يفرضه بغطرسته.

وقال ان احداً لا يستطيع ان يتحدث عن سلام او أمن للا سرائيليين، قبل ان تكون هناك ارض للفلسطينيين وسيطرة وسيادة عليها، تؤهل الشعب الفلسطيني للوصول الى الدولة المستقلة وعاصمتها القدس الشريف. واشار الى ان الاستيطان يمثل الغاء كاملاً لفكرة الحل النهائي. وان الشعب الفلسطيني لن يذعن ابداً لان لديه الارادة ان يقاتل حتى تحقيق التكافؤ.

واوضح بان قضية اللاجئين ليست قضية افراد، وانما هي حق العودة لملايين الفلسطينيين المشتتين وهو ما اكده القرار 194 وباقي قرارات مجلس الامن والجمعية العمومية للامم المتحدة.

س: نريد ان نسأل اين وصلت مسيرة السلام الآن ؟

ج: بداية الكل يدرك ان مسيرة السلام تعاني من مأزق وهذا المأزق ليس بجديد، فقد لاحظه الجميع منذ ان وصل نتنياهو الى سدة الحكم، وقد نجح على برنامج العمل على اسقاط مسيرة السلام وتمزيق اتفاقيات اوسلو. ولذلك نحن اليوم نواجه مرحلة يعيش فيها اتفاق اوسلو بين الموت والحياة. وهذه ليست المرة الاولى، انها عملياً المرة الثانية منذ ان وصل نتنياهو الى الحكم. كانت المرة الاولى عندما كان اعتداؤه الصارخ على القدس بعد ان حاول تعطيل عملية الانسحاب من الخليل. ولكن الذي اعاد الحياة النسبية الى اتفاق اوسلو في ذلك الحين في سبتمبر الماضي كانت انتفاضة الشعب الفلسطيني على الارض، والتي فرضت على نتنياهو ان يتأقلم مع الوقائع التي فرضها شعبنا الفلسطيني على الارض، والتي قالت ان هذه الاتفاقية ليست اتفاقية فقط بين منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة الاسرائيلية وعلى الحكومة الاسرائيلية ان تلتزم بها، وانما هي اتفاقية دولية، برعاية دولية وفي مقدمتها الولايات المتحدة وروسيا.

ومن هنا نحن اليوم نعيش محاولات نتنياهو ان يمزق الاتفاقيات بطريقة جديدة ولذلك نقول، بذهابه الى جبل ابو غنيم ومحاولاته تهويد القدس ومحاولاته فرض الاستيطان، كل هذه المخالفات التي قبولها يعني قبولاً باتفاقية خضوع يرفض الشعب الفلسطيني في اي لحظة، وفي كل تاريخه يرفض حالة الخضوع هذه. يعني اننا على ابواب اما ان ينصاع نتنياهو الى الحقائق التاريخية والواقع الذي يؤكده المجتمع الدولي والذي كان آخره ما قررته الامم المتحدة تحت عنوان "متحدون من اجل السلام"، واما ان تكون هناك مواجهة على الارض. المواجهة على الارض هي مواجهة بين الحق الفلسطيني وبين السلام العادل وبين الظلم الذي يحاول نتنياهو ان يفرضه عبر الغطرسة، والتي تضر اول ما تضر بالمجتمع الاسرائيلي قبل الفلسطيني لان السلام هو لمصلحة الجميع. وهكذا تؤكد الاتفاقيات، ولذلك ان هبة الشعب الفلسطيني المتحفز الآن لاسترداد حقوقه الكاملة فيما نصت عليه الاتفاقيات، هي هبة تجد لها صدى ايجابي داخل المجتمع الاسرائيلي الذي يتضرر كثيرا من سياسة نتنياهو. ومن هنا نقول ونحن نراقب الوساطة المصرية التي تقوم بدور الشريك في عملية السلام ولكنه يقوم بتقريب وجهات النظر من اجل الحفاظ على عملية السلام، هذه تختلف عن محاولات دينس روس الذي كان منحازاً انحيازاً كاملاً للموقف الاسرائيلي، الموقف حتى الصهيوني الذي يحاول ان يفرض على الشعب الفلسطيني ما يرفضه الشعب وما ترفضه القيادة.

نحن نتطلع الى ان يعود العقل ويعترف نتنياهو بخطأ تصرفاته وغير ذلك فان الارض ستتحرك، وان الشعب سيتحرك وان الاقلمة يجب ان تكون في راس نتنياهو وليس في القيادة او الشعب الفلسطيني.

س: ابو نزار اذن العودة الى محادثات السلام بيننا وبين الاسرائيليين مرهونه بتطبيق اسرائيل للاتفاقيات الموقعة في اوسلو، ولكن اذا لم تستجب اسرائيل لذلك، فما الذي سيحدث في نظرك ؟

ج: أنا اشرت الى ان وقف الاستيطان، لان الاستيطان غير شرعي ولم يكن شرعياً في اي وقت، ونحن ضد اول حجر اقيم في المستوطنات في الارض المحتلة عام 1967 وذلك وارد في اتفاقيات اوسلو، لهذا فان الموافقة على استمرار الاستيطان تعني الموافقة المبدأية على قضايا الحل النهائي بأن الاستيطان القديم باق، وهذا نحن نرفضه. ثم هنالك استحقاقات المرحلة الانتقالية التي على نتنياهو ان ينفذها لكي ندخل الى المرحلة النهائية وقد تعززت الثقة باننا نسعى من اجل السلام. ولذلك نقول في حال عدم التزام اسرائيل بتعهداتها، واساسها وعنوانها الارض مقابل السلام. يعني اذا لم تكن هناك ارض تعود للفلسطينيين وسيطرة وسيادة فلسطينية على ارض فلسطينية تؤهل الشعب الفلسطيني للوصول الى الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس، فمن يستطيع ان يتحدث عن سلام او أمن للاسرائيليين. ان الشعب الفلسطيني لن يمنح الاسرائيليين اي سلام او أمن اذا لم يحقق حرية ارضه واستقلاله ودولته المستقلة.

س: ابو نزار هذا الحديث عن المستوطنات وعن جبل ابو غنيم يجرنا الى الحديث عن تهويد المناهج في مدينة القدس العربية فرغم ان اسرئيل تنازلت للفلسطينيين للاشراف على امتحانات التوجيهي، فهل يعني ذلك ان اسرائيل اذعنت وسلمت بهذا الامر، ام انها ستعود ثانية للعمل على تهويد المناهج في مدينة القدس العربية ؟

ج: ما نعرفه ونلاحظه هو ان نتنياهو يستخدم سياسة "الادارة بالازمات" فعندما تكون هناك ازمة يسعى بدل حلها الى خلق ازمة جديدة، حتى يشغل الناس بالازمة الجديدة. القدس بدأ فيها ازمة منذ ادخل

الجرافات عبر الاسوار الى برج اللقلق لكي يهدم بناء للمعاقين الفلسطينيين، وكانت تلك ظاهرة خطيرة، في نفس الوقت كانت هناك هبة بأن هذا خطأ لا يجوز، واذا به يفاجيء الناس بخطوة جديدة اسمها فتح النفق. وفتح النفق يعني تهديد قواعد واركان المسجد الاقصى وقبة الصخرة وهذا كان استصراخ للعالم العربي والاسلامي وهو ما ادى الى الهبة الكبرى التي حصلت في ايلول سبتمبر الماضي.

هنا بالنسبة الى القدس هو يحاول ان يفرض بالازمات التي يخلقها تهويدها، واكثر ازمة كانت ازمة ابو غنيم. ازمة ابو غنيم انها ليست مجرد مكان عليه استيطان. كما هو موجود الاستيطان في واد التين في بيت لحم، وحول القدس في معاليه ادوميم وكثير من المواقع فيها استيطان، ونحن ضد الاستيطان في اي موقع. وكما قلت ضد اول حجر وضع في مستوطنة، ولكننا بالنسبة لابو غنيم فالقضية ليست استيطاناً فحسب، بل هي قضية استيطان وقضية فرض هذا الجزء من الارض الى القدس، وبالتالي يريد ان يؤكد تهويد القدس وتقطيع اوصال الضفة الغربية الى مناطق تحتاج الى ممرات آمنة، كما نحلم بان يعمل او كما ينص الاتفاق على ممر آمن بين الضفة الغربية وغزة. فنصبح بحاجة الى ممر آمن بين الخليل وبيت لحم وبين بيت لحم ورام الله، وممر آمن بين رام الله ونابلس وهكذا !!، وبالتالي فان محاولة نتنياهو تهويد القدس هو تقطيع لاوصال الضفة الغربية.

اكثر من ذلك هناك نقطة ثالثة من قضايا الحل النهائي غير الاستيطان والقدس هي قضية الحدود، فعندما يقتطع جزء من اراضي بيت لحم او بيت ساحور ويقول ان هذه من القدس فهذا يعني انه يفرض حدوداً مسبقة قبل التوصل الى الحل النهائي الذي يفترض الاتفاق على كيف يجب ان تكون هذه الحدود. ومن هنا نلاحظ ان هذه الخطوة خطوة هدفها القدس، اجراءات سحب الهويات ماذا تعني، يريد تهويد القدس بتقليل عدد سكانها وبالتالي هي عملية " ترانسفير للسكان"، عملية نازية يمارسوها وهذا هو اكسير العنصرية التي تمنع المقدسي الذي يعتز بانتمائه للقدس ان يعود اليها لانه غادرها، كل هذه عمليات تعسفية، وهذه هي الخطة التي يحاول نتنياهو ان يفرضها على شعبنا، ولكن شعبنا يرفض كل هذه الخطط وشعبنا قاتل عشرات السنين، وعندما جنحوا الى السلم جنحنا له ولكن عندما لا يستمروا في السلم فان الحل اما ان يكون على طاولة المفاوضات او انه يكون في معركة المواجهة. وهنا المجتمع الاسرائيلي قرر من خلال حتى الكنيست عندما صوت لعملية السلام وبروتوكول الخليل، فان 87 صوتاً ايدوا نتنياهو في عملية السلام التي مثلت تحولا في ذهنه منذ نجاحه في الانتخابات الى ان وافق على برتوكول الخليل. ولذلك هو اضطر ان يعمل عملية لا اخلاقية في صفقة مع اربيه درعي في قصة باراون، هذه الصفقة عملها لانه كان يرى ان من مصلحة اسرائيل ان يقوم السلام فوافق عليها وحصل على تأييد 87 صوت في الكنيست.

هم يدعوا الان انهم لا يستطيعوا النزول عن جبل ابو غنيم خشية ان تسقط حكومة نتنياهو، هذا ليس صحيحاً انما هو يحاول ان يشعر ان حكومته ضعيفة يمكن ان تسقط بأي تنازل، لكن المجتمع الاسرائيلي اثبت من خلال الكنيست ان غالبيتة مع السلام وانه يريد السلام. وان حكومة نتنياهو هي حالة تعسفية مهما كانت مدعومة ثبت انه لم يقف بجانبها بالتصويت نتيجة ضغط اللوبي الصهيوني سوى امريكا، وواضح انها معزولة امام العالم كله.

س:ابو نزار اسرائيل اذعنت اخيراً الى التراجع عن فرض المناهج الاسرائيلية على المناهج والامتحانات،وكانت الامتحانات فلسطينية بمراقبة فلسطينية لكنها مازالت مستمرة بسحب الهويات المقدسيين من حملة الجنسيات الاجنبية فما هو دور فتح في هذا الموضوع ؟

ج: يعني هو نفس الموضوع الذي يتعلق بتهويد القدس، سواءهدم المنازل او طرد الناس عبر سحب

الهويات او تغيير المناهج او توسيع ما يسمونه القدس الكبرى، من اجل ان يقولوا انهم يكبرونها اكثر من اللازم حتى يستطيعوا بعد ذلك ان ينتزعوا جزءً منها مثل ابو ديس او بعض المناطق، ليقولوا هذه هي القدس، هذه القدس الشرقية. كل هذه محاولات للفرض على الشعب الفلسطيني حالة حكم ذاتي ابدي وليس الوصول الى هدف تحقيق او حلم تحقيق الدولة الفلسطينية المستقلة التي عاصمتها القدس. وهذه معركة ستخوضها حركة فتح ومنظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الوطنية الفلسطينية والشعب الفلسطيني. واهمية هذه المعركة اننا نمتلك فيها سلاحين اساسيين، السلاح الاول هو اتفاقية موقعة بيننا وبين الحكومة الاسرائيلية وهذا سلاح مهم جداً لانهم هم الذين يخرقون الاتفاق الى جانب ان هناك مجموعة من القرارات الدولية والشرعية الدولية والقانون الدولي، فهذان سلاحان اساسيان. واهم من كل هذه الاسلحة هو السلاح الموجود على الارض وهو الشعب الفلسطيني المتحفز القادر في كل يوم ان يغير الوقائع لما يخدم مصلحته تاريخياً .

س: هل تعتقد ان الوساطة المصرية ستنجح في جعل اسرائيل تتوقف عن بناء المستوطنات وسحب هويات المقدسيين في الفترة الحالية ؟

ج: هو ما نتمناه ان تنجح، لكن الوقائع على الارض حتى الان وما يصلنا من اخبار حول هذا التعنت الاسرائيلي، في تقديري هنالك حالة من المراوغة التي تعرقل هذه الجهود الحثيثة المخلصة التي تسعى باخلاص لخدمة مصلحة المنطقة كلها، ومصر لها دور اساسي في عملية السلام. وبالتالي اذا ما راى نتنياهو ان مصلحة اسرائيل تحتاج منه ان يغير الفكر المعقد والجامد الذي لا يزال مسيطراً على دماغه، فاعتقد ان هناك امكانية. بصيص الامل صغير جداً ولكن اعتقد انه في حال عدم وصول هذه الجهود الحثيثة المخلصة لعملية السلام فان هنالك تغيراً سيتم من خلال تغيير فلسطيني على الارض، مواجهة فلسطينية اسرائيلية ضد جيش الاحتلال وضد المستوطنين والمستوطنات. وفي القدس متوقع ان يغلي هذا المرجل لكي يقول ان على العالم كله ان يتحمل مسؤولية السياسة الخرقاء التي يتبعها نتنياهو.

س: ابو نزار منذ وقت ونحن نسمع عن استعدادات لمؤتمر حركي عام لفتح، اين وصلت هذه الجهود وهل تتوقع ان تتحول حركة فتح الى حزب ؟

ج: أولا نحن مستمرون في عقد مؤتمرات المناطق والاقاليم على ارض الوطن، وهذا شرط مبدئي من شروط انعقاد المؤتمر، ان يأتي ممثلوا القواعد التنظيمية الى المؤتمر من خلال انتخابات. ونحن على ارض الوطن قادرون ان نقوم بانتخابات في اقاليم الوطن، واقاليم الشتات. وارض الوطن مؤهلة كما استقبلت انعقاد مجلس وطني فلسطيني، ان تستقبل انعقاد مؤتمر عام لحركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح. ولكن هناك اجراءات يجب ان تتخذ لاستكمال الحالة والحياة التنظيمية داخل الاقاليم ومن خلال انتخابات ممثلي الاقاليم لانعقاد المؤتمر.

نتطلع الى ان يعقد المؤتمر قبل نهاية هذا العام او في مطلع العام القادم انشاء الله . نحن بحاجة ضرورية لهذا لانه يجدد الحياة، يجدد ويدعم القيادة بتتابع الاجيال، وعملية ان يتم انعقاد هذا المؤتمر على ارض فلسطين له اهميته الخاصة. اما ما يتعلق بموضوع حركة فتح وتسميات حزب او غيره، فانا اعتقد ان حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح، ذات الاهداف والمبادىء المحددة والواضحة، والتي تطور من اساليبها في مرحلة السلام، في مرحلة المواجهة بحيث انها لا تزال، ينسجم معها اسم حركة اكثر مما ينسجم معها اسم حزب باعتبار انها دائمة التطور. لم نحقق اهداف حركة التحرير الوطني، نحن نتطلع الى قيام الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس، وقبل ان يتم تحقيق هذا الهدف، الدولة التي

عاصمتها القدس يبقى الوطن غير محرر. وبالتالي هذا الجزء الذي نحن وافقنا على ان يكون مرتكزنا الاساسي من اجل المستقبل الديمقراطي على كل ارض فلسطين، هو الضروري ان يتم قبل ان تفكر حركة فتح بوضع البرنامج المتعلق بالحياة وما بعد الحياة، برنامج الحزب بالمفهوم التقليدي للاحزاب. نحن لسنا بحاجة الى الخوض في هذه التسميات فحركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح هو اسم قادر على ان يصل الى الهدف الاستراتيجي الذي انطلقت حركة فتح من اجله.

س: يردد بعض قياديي حركة فتح بان لنا مطالب داخل الخط الاخطر، والاذاعة الاسرائيلية كانت تقول فليكف الفلسطينيون عن مطالبهم داخل الخط الاخضر فما هي تلك المطالب ؟

ج: أولا نحن حتى عندما تم التوقيع على اتفاق اوسلو لم ننس ان هنالك في الشتات ملايين الفلسطينيين الذين مسقط رأسهم، ارضهم بيوتهم لا تزال في المناطق المحتلة عام 48 خلف الخط الاخضر التي اقامت اسرائيل اليوم عليها دولتها. هذه القضايا لم تحل ووضعت على جدول اعمال الحل النهائي. وقضية اللاجئين هي ليست قضية افراد وانما هي قضية حق العودة، حق العودة قرار 194 في الجمعية العمومية ومجلس الامن وما تبعه من قرارات لمجلس الامن والجمعية العمومية، هي قرارات تؤكد على حق الشعب الفلسطيني في ارضه، وفي العودة الى هذه الاراضي او التعويض لمن لا يرغب حسب هذه القرارات. نحن لا نغلق عيوننا عن حقوقنا وانما نتطلع الى ان يتم الوصول الى حالة من الديمقراطية والسلام في ارض فلسطين لكي تكون ارض السلام بدون تعنت ولكن حقوقنا يجب ان تعود لنا كاملة.

س: ابو نزار اذا ما استمرت اسرائيل في تعنتها وبقيت المفاوضات مجمدة كما هي عليه الان، ماذا تتوقع ان يحدث ؟

ج: يعني لا اريد ان اكرر نفسي انا قلت هذا، اما طاولة مفاوضات واما مواجهة. والذي اعتقده انه اذا اصر الاسرائيليون على عدم العودة الى طاولة المفاوضات بعد ازالة كل الاسباب التي ادت الى تجميد المفاوضات، وعلى راسها الاستيطان وعدم الالتزام بالاتفاقيات فان المواجهة هي التي ستحدث.

س: كثر الحديث في الاونة الاخيرة عن الممر الامن بين الضفة وغزة، الى اين وصلت هذه الجهود لوصل ارجاء الوطن بين الضفة والقطاع ؟

ج: هنا تكمن نقطة عدم الالتزام. فالممر الامن هو من قضايا المرحلة الاولى مرحلة اتفاق غزة اريحا، فالمفروض ان يكون هناك ممراً منذ عام 1994 بين غزة واريحا،قبل ان تحدث عملية اعادة الانتشار في الضفة. ولكن عملية التعطيل هي عملية مقصودة ليست فقط في الممر الآمن وانما في الممر وفي المطار وفي الميناء وفي كل شيء. ثم كيف نصدق ان هناك سلاماً ونحن لدينا آلاف الاخوة والاخوات المعتقلين والذين لا زالوا يعانوا من حالة الظلم التي تقع على كل معتقل فلسطيني، مقاتل شريف، ضحى يجد انه في حالة وجود سلطة وطنية ووجود اناس يعيشون حالة حرية، يجد انه رغم ذلك لا يزال يعاني في غياهب السجون الاسرائيلية.

هذه قضية مش داخلة مخ البشر ان هذا ممكن ان يحدث، ولكن اذا حدث ذلك فلانهم يريدوا ان يساوموا على كل شيء بما فيه الممر الآمن الذي كان يجب ان يفتتح من زمان، وكذلك المعابر والوضع الاقتصادي والحصار والحقوق الاقتصادية للسلطة الوطنية على وزارة المالية الاسرائيلية. التعطيلات هذه

تدل على ان النوايا ليست حسنة، وبالتالي فان النوايا غير الحسنة لا تولد الثقة، وبدون ثقة فلن يكون سلاماً وبدون السلام لن يكون أمناً. ولا يجوز للاسرائيليين مهما كانت قوتهم ودباباتهم والقوة النووية التي لديهم ان يحلموا بأمن يصنع سلاماً. الذي يصنع الامن هو السلام، في فرق بين سلام الامن وامن السلام، ولذلك يجب ان نفهم ان الامن الذي ينتج عن السلام هو الذي يحقق اهداف الشعب الفلسطيني ويحقق للاسرائيليين ان يعيشوا بامان في المنطقة.

س: ابو نزار ما هي القضايا التي تضعها السلطة الوطنية في اولويات ما يجب ان تلتزم به اسرائيل كي تستمر مفاوضات السلام ؟

ج: اهم قضية وهي التي تعطل كل شيء هي الاستيطان، فالاستيطان يمثل الغاء كاملاً لفكرة الحل النهائي، وبالتالي هي التي تخرق خرقاً واضحاً نصوص الاتفاق التي تقول، "ليس من حق اي طرف ان يقوم باي اجراء يجحف بنتائج الحل النهائي" وهنا عملية الاستيطان هي عملية استفزاز مباشر للشعب الفلسطيني على الارض. وبالتالي فان ردود فعله هي التي لا تستطيع حتى السلطة الوطنية ان تكبح جماحه ان يدافع عن ارضه، هذه قضية اساسية. ثم هناك الاستحقاقات التي تحدثنا عنها والتي كان يجب ان تتم سابقا، لا يجوز للحظة من اللحظات ان نقول. نذهب الى الحل النهائي كما يطرح نتنياهو، تعالوا نعمل مثل "كامب ديفيد" هذا لا يجوز، لأنه لا يجوز ان نذهب ونحن نريد ان نساوم بحقوقنا على استحقاقاتنا وبالتالي الشيء الذي يجب ان يكون معنا ونحن ذاهبون، ممر آمن موجود، معتقلون احرار، معابر السيطرة الفلسطينية عليها بشكل واضح ومحدد، علاقات اقتصادية حقيقية ومطار موجود وميناء موجود ورخاء اقتصادي. اذن هناك ثقة الشعب بمفاوضه الفلسطيني، ثقة عظيمة الآن بما يتخذه المفاوض الفلسطيني والقيادة الفلسطينية، لذلك ستتعزز هذه الثقة اكثر عندما يلمسوا نتائج هذه المفاوضات، تعيد لهم وتبين لهم ان الحلم الفلسطيني في الدولة المستقلة وعاصمتها القدس، انه على مرمى حجر.

ولكن بالشكل الذي يمارسه الاسرائيليون فان اخطر نقطة وهي التي كانت السبب في وقف المفاوضات عندما حاولوا تحويل المفاوضات بين طرفين متكافئين الى طرف يملي وطرف يملى عليه، لا، نحن نوافق على سلام الشجعان ونرفض سلام الاذعان، نحن لن نذعن ابداً لأن لدينا الارادة ان نقا تل حتى تحقيق التكافؤ واذا لم يريدوا ذلك فنحن امامنا مشوار طويل نتمنى ان يعود نتنياهو الى رشده حتى ينقذ الشعب الاسرائيلي من مستقبل غامض في المنطقة كلها.

س: ابو نزار في الفترة الاخيرة سحبت اسرائيل اجهزة الحاسوب عن معبر الكرامة في الحدود الشرقية لفلسطين وسيتم ادخال اجهزة فلسطينية لتتم عملية المراقبة من الجانب الفلسطيني، هل معنى ذلك ان الجانب الاسرائيلي لي يتدخل من النواحي الامنية بتاتاً على المعبر ؟

ج: لا، هو لا يزال حتى الآن يتدخل ووجود الكمبيوترات ايضاً يمكن ان لا يمنعه من التدخل لاننا عندما نعبر من معبر الكرامة يجب ان نعبر بداية مع الحدود مباشرة، على باب النهر، فمنذ لحظة دخول اي شخص سواء كان مسؤولا ام لا تكون علاقته مع الاسرائيليين مباشرة ثم يسلم الى الكمبيوتر الفلسطيني، ثم لا يخرج الا بعد المرحلة الاسرائيلية، وبالتالي فإن الاجراءات حتى الآن ليست بالشكل الذي يؤكد على حد ادنى من السيادة التي يمكن ان تقبلها السلطة الوطنية الفلسطينية.

س: ابونزار هل تعتقد ان تقرير هيئة الرقابة يستدعي الدعوة لدورة اجتماعات للا طر القيادية لبحث هذا التقرير ؟

ج: هو حقيقة استدعى وقد تم طرحه في الاطر القيادية، سواء على مستوى القيادة الفلسطينية، اللجنة التنفيذية ومجلس الوزراء، وسواء على اللجنة المركزية ولجنة الطوارئ الحركية، ولكن هذا التقرير كان بحاجة الى دراسة كاملة وشاملة بالنسبة له. ولذلك كان التوجه من القيادة ان يتم تشكيل لجنة وطنية لدراسة التقرير وكل ما يتعلق به حول موضوع الممارسات التي ادت الى اصدار مثل هذا التقرير، اللجنة الوطنية تجتمع هذه الايام ومن المقرر ان تقدم تقريرها خلال شهر، الحديث عن التقرير واللجنة الوطنية وعملها هو استباق لنتائج، اللجنة هي اقدر من يقدمها . لكن هناك قضية اساسية، ان التقرير سواء بمنهجه او طبيعة عمله اثار ضجة كبرى، لأن الناس لم يفهموا المقصود منه لكي يقدم للسلطة ولا ينشر حتى تتم اجراءات محددة تجاه بعض القضايا فيه، خاصة ان الارقام الذي تساءل التقرير اين ذهبت، ووضعها تحت عنوان اهدار. وهي حقيقة ظروف الاتفاقية فرضت عليها مثلاً جزء منها نتيجة عدم التزام المواطنين بتسديد فواتير الكهرباء والماء بسبب قلة ما في ذات يد ابنائه الذين يتعرضون لحصار وحرب اقتصادية من قبل اسرائيل. احتسبت هذه وكأنها اين ذهبت؟ بعض الاعفاءات الضريبية ليست هناك دولة في العالم تجمرك سياراتها وكل العالم عندما يكون هناك مواطن عاش مدة طويلة في الخارج يكون من حقه ادخال اثاث وسيارة، احتساب هذه اين ذهبت هو عبارة عن مغالطة من التقرير .

شيء ثالث وهو قصة الاراضي، الاراضي الفلسطينية لها ثمن وحتى نشجع الاستثمار، في كل العالم يخفضوا من سعر الاراضي من اجل تشجيع الاستثمار ايضاً هذه اعتبر التقرير انها خلل، ولذلك كان هناك خلل في منهج التقرير ولكن بغض النظر فإن التقرير دق الجرس، والجرس عندما يسمعه الناس فإن رد فعله هو في اللجنة الوطنية المشكلة، وهي الا قدر على تقديم ملاحظاتها حول التقرير بايجابياته وسلبياته، والقيادة الفلسطينية ستتخذ القرارات. والاخ ابو عمار عندما شكل هذه اللجنة عن قناعة كاملة بان التوجه للاصلاح، والتوجه لمحاسبة المسيئين واثابة الجيدين في عملهم هو الطريق الصحيح للمواجهة الصحيحة حتى تكون سياستنا العادلة سياستنا المحقة 100 % في الوصول الى تحقيق اهدافنا مقترنة اقتراناً كاملاً بأن الاشخاص الذين سيحققون هذه الاهداف، هم اشخاص جيدون ومخلصون للعمل على تحقيق الهدف والحلم الفلسطيني في الدولة المزدهرة والمستقلة .